الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغـــات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

الزمن في رواية "الموريسكي الأخير لصبحي موسى"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي / دراسات أدبية

إعداد الطالبة:

-ضيف أمينة

- داودي بثينة

- حميمد نهاد

إشراف الأستاذ :

- عروس بشير

السنة الجامعية: 2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

دعـــاء

- اللهم ارزقنا بالباء بركة وبالتاء توبة وبالراء رحمة وبالزاي زكاة وبالنون نورا وبالهاء هدية وبالياء يقينا .

- اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا .

- اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا .

- اللهم اشرح لنا صدرنا و يسر لنا أمرنا وحلل عقدة من لساننا يفقه قولنا.

- الحمد لله الذي منحنا القدرة على إتمام هذا البحث وندعوه أن يديمها نعمة علينا وان يرزقنا من حيث لا نحتسب.

" أمـــــينيـــــاااارب"

شكـــر و تقديـــر:

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة

وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل .

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستادنا المشرف "بشير عروس" الذي لم يتردد من فتح أبواب معرفته إمامنا والذي لطالما رفع من معنوياتنا .

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتنا بقسم اللغة العربية وآدابها بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف ميلة ... لكل من ساهم وساعد ولو بكلمة طيبة حقهم علينا الشكر الجزيل والذكرى الطيبة، ومن دون أن ننسى أيضا كل طلبة قسم الأدب العربي جميع التخصصات نظام ل . م . د.

إهـــداء

الحمد لله العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .

أهدي هذا العمل إلى:

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات،إلى أغلى إنسان في الوجود، إلى منبع الصدق والحنان ،أمـــي الحبيبة "نصـيرة " .

إلى من عمل بكد وجد لكي يحقق لنا عيشا كريما ورغيدا،إلى من علمني معنى الكفاح ،إلى من دفعني إلى طريق العلم دفع المخلصين،إلى من جعل نفسه شمعة تحترق لكي يضئ لنا درب النجاح ،إلى أبـــي الغـــالي ،حفظه الله ورعاه وأنار دربه وسدد خطاه "محفـوظ" .

إلى شموع ونور البيت إخوتـــي : "حمـزة ،لقمـان ،يـوسف " .

وهم قدوتي وسندي في الحياة.

إلى خطيبي الغالي: "نجـــيب"الذي لطالما شجعني وغرس في قلبي روح الأمل .

إلى أصدقـائي:

من اقتسمنا معي عناء انجاز هذه المذكرة : "نهـاد وسـارة"

إلى من تحملتني في لحظات جنوني إلى صاحبة القلب الحنـون "فـوزية"

إلى حبيبـاتي وقريبـاتي «كريمـة، آيـة، عـائشة، شيمـاء، زيـنب"

إلى جدتـي : "زكيـة ومسعـودة" أطال الله في عمرهما .

إلى روح جـدي : "مسعـود ومحـمد" رحمهما الله .

وكل من أحبنـي وكل من ذكره قلبـي ونسيه قلمـي .

"أمينـــــــة"

إهـــــــــداء

إلى من علمني الكثير مما يلقنه الآباء لأبنائهم وعلمني بسلوكه أن لا شيء ينال بعي الكد والاجتهاد، وأن وسام المرء أخلاقه وعمله.

أبـــي "عبد الله"

إلى أحلى وأجمل كلمة في الوجود و منبع الحنان، التي غمرتني بحبها وعطفها.

أمـــي "رشيدة"

إلى من لا يطيب العيش إلا بوجودهم زوجي "عبد النو" و ابني "محمد أيوب".

إلى كل زميلاتي وزملائي.

إلى كل من أعرفهم من قريب أو من بعيد.

"نهـــــــــاد"

إهـــــــــداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي والـــــــــدي الحبيـــــــب أطال الله في عمره.

وإلى ابنة خالتي التي كان لها الأثر البالغ في الكثير من العقبات و الصعاب.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان العظيم إلى الأستاذ المشرف بشير عروس لما منحه من جهد وتوجيه وإرشاد.

و كل من ساهم في هذا البحث.

"بثينـــــــة"

مقـــــدمـــــــة

إن الزمن في الرواية هو ذلك العمود الفقري ،الذي يشد بنية النص الروائي كما يساعد على تماسكه واستقامته، ناهيك عن كون الزمن عنصرا لابد منه في أي عمل إبداعي سردي وخاصة العمل الروائي،لذا نجده قد حضي باهتمام الكثير من الروائيين والنقاد،فتساءلوا حول ماهيته وطبيعته، لذا نجد أن مفهومه خضع لدراسات أدبية وأخرى فلسفية ونفسية وغيرها، وذلك من خلال البحث عن مفهومه كعنصر أساسي وعامل جوهري في الأعمال الروائية، فبناء الزمن في الرواية يجعل الأديب يجسد رؤية الفكرية اتجاه الكون والحياة والإنسان، ويكون ذلك من خلال رؤيته للزمن باعتباره بناء شكليا يتضمن قيمة ورؤية.

تعتبر رواية الموريسكي الأخير لصبحي موسى نموذجا لتجسيد هذه التشكلات الزمنية، إذ تجمع أحداثها بين أزمنة مختلفة متشابكة، والأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع هي الرغبة الملحة في دراسة الزمن وستحاول هذه الدراسة رصد المفارقات الزمنية فيها، بعنوان الزمن في رواية الموريسكي الأخير وذلك من خلال الإجابة على الإشكالية الأساسية:

- كيف أسهمت البنية الزمنية في انتظام السرد في رواية الموريسكي الأخير؟

ويتفرع عنها جملة من الأسئلة أهمها:

- ما فعالية الزمن في السرد الروائي؟
- ماذا حقق توظيف تقنيات السرد من جمالية في رواية الموريسكي الأخير؟

وقد استفاد البحث من منجزات الدراسات السردية للإجابة عن جملة الأسئلة المذكورة من خلال تقييم الدراسة إلى فصلين، عرضنا في الأول إلى مفهوم الزمن و أهميته، وفي الثاني إلى حراك الزمن، وبحثنا فيه الإستغراق الزمني والمفارقات الزمنية، والزمن بين التاريخ والرواية.

وختمنا بحثنا برصد جملة من النتائج التي خلصت إليها الدراسة، كما زودنا البحث بقائمة المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مقولات السرد كونها هي الملائمة والمناسبة هذه الدراسة.

ومن الطبيعي أن يتطلب موضوع هكذا قراءة مصادر ومراجع، وقد اعتمدنا في الدرجة الأولى، خطاب الحكاية بحث في المنهج لجيرار جينيت إضافة إلى "الزمن في الرواية العربية" لمها حسن القصرواي، غير ذلك من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

وقد واجهتنا العديد من الصعوبات التي لا يخلو أي بحث منها:

تعدد المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بعنصر الزمن، إضافة إلى الوضع الذي نمر به بسبب covid-19، وكذا نقص خبرتنا في هذا الموضوع كونه موضوعا شائكا ومتعدد الرؤى.

وفي الأخير نحمد الله عزوجل على منحنا القوة والإرادة لاستكمال هذا البحث، كما نتقدم بالشكر الجزيل والكثير للأستاذ المشرف "بشير عروس" الذي أفادنا بنصائحه وارشاداته وملاحظاته التي أثرت العمل،ولا يفوتنا أن نشكر من ساهم في انجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة.

الفصل الأول: الزمن وأهميته

إن تحديد مفهوم الزمن لم يكن بالشيء الهين لدى الفكر الإنساني، وبصفة عامة بينما كل ما يمكن التطرق إليه هو محاولة الإحاطة ببعض خصوصياته، حسب ما أشارت إليه بعض المؤلفات.

أولا: المفهوم اللغوي لمصطلح الزمن

1-مفهوم الزمن في المعاجم العربية:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711)،فقد جاء فيه في مادة (زَمَنَ) أن{الزمان اسم لقليل من الوقت او كثير...الزمانُ الرطب والفاكهة،وزمانُ الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين الى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه، وأزْمَن الشيءُ : طال عليه الزما، وأزْمَنَ بالمكان: أقام به زمانا} [1]

حيث ان الزمان عنده لايتحدد بمدة معينة بل تتراوح بين الطول والقصر. بينما الزمن يعبر عن مدة محددة تساوي فصلا من فصول السنة.

وهذا هو المعنى الذي الفيناه في المعجم الوسيط،الذي اخرجه معجم اللغة العربية بالقاهرة،وهذا نصه: «الزمان قليل الوقت وكثيره. ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول»[2]

2- مفهوم الزمن في المعاجم الأجنبية:

(وردت في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة)،الذي ألفه جون ديبوا jean dubois وأخرون أن : { مقولة الزمن تخضع لقانون التواصل، هذا يعني التعارض بين التلفظ والحكي ، حيث أن الزمن الحقيقي هو الزمن الطبيعي المتسلسل تسلسلا خطياالناشئ بفعل الحركة . حيث يمثل الحاضر النقطة المرجعية التي تتحدد بواسطتها مكونات الزمن الطبيعي الفلكي، وذلك على النحو الاتي:

[1]- ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين،دار المعارف القاهرة،مصر، (مادة الزمن) ،ص 186.

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، ج1، معجم اللغة العربية ن القاهرة، ط2، (دت)، ص 401 .

ماقبل الحاضر ⟵ الحاضر(الان) ⟶ مابعد الحاضر[1]

3-مفهوم الزمن عند الفلاسفة :

إن الزمان موضوع شديد التعقيد نظرا لطبيعته الذهنية المجردة[2]وقد كان للفلاسفة والمفكرين مند العهد الإغريقي القديم محاولات في فهم الزمن

ويرى الباحث باديس فوغالي أن أفلاطون اعتبر الزمان محصلة الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، باعتبارها حالات متتابعة ومستمرة بصفة متحركة...[3]

أما أرسطوفقد ربط الزمن بالحركة، والحركة، عنده مرتبطة بالفعل، هذا الأخير،هو: «صوت مركب له دلالة ويدل على الزمن، وكما هو الحال في الاسم، فإن أي جزء منه لامعنى له في ذاته: فكلمة "رجل" أو "أبيض" لاتتضمن دلالة (متى) الزمنية، أما كلمة ((يمشي)) أو ((مشى)) فتدل على معنى، بالإضافة إلى زمن سواء كان مضارعا أو ماضيا »[4]

إذن الزمن لدى أرسطو هو نتيجة عقلية، يتوصل إليها عبر تأويل الحركة الناتجة عن الفعل، سواء أكان هذا الزمن ماضيا أو حاضرا.

والفلسفة الوجودية، أيضا مساهمات في مقاربة إشكالية الزمان من منظورها الخاص، فالزمان الوجودي هو «الزمان الذاتي أو الزمان الوجداني المصبوغ بالانفعال كزمان الانتظار، أو زمان الأمل. هذا الزمان ليس كما، وإنما هو كَيْفُ، لا يقبل القياس

---

[1]Jean du bois et autres : Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, paris, 1999, pp478-479.

[2]هذه الصعوبات أشار إليها كثير من الباحثين اللذين قاربوا مسألة الزمن في أبحاثهم وأطروحاتهم،نذكر منهم الباحث: بشير بويجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري(1970-1986)، دار المغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002، ط1.وكذلك الباحث: رابح الأطرش: بنية الزمن الروائي (بحث في النص الروائي المغاربي الجزائر-تونس-المغرب 1985-1995) أطروحة دكتوراه دولة في الأدب الحديث، (مخطوطة)، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، السنة الجامعية 2006-2007، ص 07.

[3]ينظر: باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط01، 2008، ص60.

[4]عبد الرحمن بدوي: شروح على أرسطو، دار الشروق، بيروث، د ط، 1971، ص23.

على خلاف الزمان الفاعل الذي يطلق على التأثير في الأشياء، فهو موضوعي وكمي
وقابل للقياس»

ثانيا: أنواع الزمن

يمكن تحديد نوعين للزمن لهما دور في تشكيل الزمن في الأدب هما:

1-الزمن الطبيعي (الموضوعي):

يتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الاتي، ولا يعود الى الوراء أبدا. والزمن الطبيعي " لايمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام وموضوعي، أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة، إنه مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز إليه بحرف "ز" في المعادلات الرياضية، وهو كذلك زمننا العام والشائع (الوقت) الذي نستعين به بوساطة الساعات والتقاويم وغيرها لكي نضبط اتفاق خبراتنا الخاصة للزمن بقصد العمل الاجتماعي والاتصال والتفاهم وغيرها، وخصائص هذا المفهوم في كونه مستقلا عن خبرتنا الشخصية للزمن، وفي كونه يتحلى بصفة(صدق) تتعدى الذات، و في اعتباره –وهذا هو الأهم – مطابقا لتركيب موضوعي موجود في الطبيعة ،وليس نابعا من خلفية ذاتية للخبرة الإنسانية [1]

من خلال هذا القول عن الزمن الطبيعي يتضح لنا أنه زمن خطي يسير دائما نحو الأمام غير متناهي الوجود ولا يمكنه العودة إلى الوراء.

2-الزمن النفسي:

يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرتهالذاتية، فهو «نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون، حتى أننايمكن أن نقول إن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية»[2]

[1] هانز ميرهوف: الزمن في الأدب،ص 11.

[2] كريم زكي حسام الدين: الزمان الدلالي،مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة،ط1، 1991،ص48.

فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية "يختلف في تقديره، لأنه يشعر به شعورا غير متجانس ، ولا توجد لحظة فيه تساوي الأخرى ،فهناك اللحظة المشرقة المليئة بالنشوة التي تحتوي على أقدار العمر كله ، وهناك السنوات الطويلة الخاوية التي تمر رتيبة فارغة كأنها عدم[1]

ثالــثا: أهمية الزمن:

–للمستوى الزمني دور بارز في بناء النص الروائي فلا يمكن له أن يقوم أو يستقيم بدونه،وهذا ما يبرز العناية الفائقة به من قبل كتاب الرواية ونقادها في الميزة الجوهرية لأي عمل روائي هي التعايش والتفاعل في الزمن وضمنه.

–يمثل الزمن الشكل التعبيري لسير الأحداث الواقعية في زمن ما، ويمثل أيضا فعلا تلفظيا متجسدا في (فَعَلَ–يَفْعَل'–اِفْعَلْ) يخضع بها الأحداث لتوالي زمني.[2]

–يمثل الزمن الشكل تداخلا وتفاعلا بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة بحيث يتخلل النص الروائي حتى يكاد يجمع النقاد على أن الرواية فن زمني.[3]

–يمثل الزمن خط سير الأحداث الروائية التي تسير عليه الشخصيات والأفعال ويمارس تأثيره عليها.[4]

– الزمن أحد الركائز المشيدة لمعمار النص فنيا وجماليا.[5]

–الزمن عنصر محوري عليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار ثم إنه يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى محركة كالسببية والإيقاع والتتابع واختيار الأحداث.[6]

---

[1] جمال عبد المالك: مسائل في الإبداع والتصور، دار الجميل،بيروت ،ط1 ،1991،ص152.

[2]–ينظر: مستويات البناء النصي في رائحة الكلب –حمائم الشفق، عواطف جزيرة الطيور، زهور الأزمنة المتوحشة لجلالي خلاص، رسالة علمية، اعداد ليندة حفيصي،2009–2010،ص13.

[3]ينظر: المصدر السابق،ص13.

[4]–ينظر: الزمان والمكان في رواية رابع المستحيل، للقاص عبد الكريم السبعاوي، عبد الخالق محمد، ص 14.

[5]–ينظر: بنية الخطاب السردي، في رواية شعلة المايدة، لمحمد مفلاح، رسالة علمية، إعداد بن سعدة،ص79.

[6]–ينظر: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، مهرجان القراءة للجميع، د ط، 2004، ص39.

الفصل الثاني:

حراك الزمن في رواية

الموريسكي الأخير.

أولا:الاستغراق الزمني:

1-تقنيات تسريع السرد:

أ/الحذف: l'ellipse:

هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن السرد وعدم ذكر ما حدث فيه من أحداث، ويعتبر أقصى سرعات تسريع السرد يعرفها غريماس بأنها علاقة بين وحدة من البنية العميقة ، و أخرى من البنية السطحية غير ظاهرة،ولكننا نكشفها بفضل شبكة العلاقات التي تنطوي عليها،وتشكل سياقا لها ،ويشترط (غريماس) أن (الحذف)لا يضعف قدرة القارئ على فهم القول(الجملة أو الخطاب)أي أن يكون بالإمكان معرفة الوحدات المذكورة.[1]

"ترجمة سير أقسام بالثغرة،وحميدلحميداني بالقطع وإيقاعهالزمني،وكما حدده جيرارجينيت بمعادلة:

$$TR=O*TH=n,\ DONC\ TR < \infty\ TH$$

بمعنى أن في حركة الحذف يكون رمز السرد =0 وزمن الحكاية = ن ‹‹ن في لغة زمن السرد في الحذف اصغر بصورة لانهائية من زمن الحكاية››[2]

ويظهر الحذف في رواية الموريسكي الأخير في المقاطع السردية التالية:

-في قوله:‹‹جاءنا بعد ثلاثة أيام خبر بوجود جثتها طافية على وجه ماء جدول في قرية بعيدة››[3].

لخص عبارة بعد ثلاثة أيام ما جرى من أحداث خلال بحثهم على الجثة الذي سبق وجودها في قرية بعيدة.

وتوالت تقنية الحذف في قوله:«وجلس الناس حولنا لا يعرفون هل يقدمون العزاء لنا فيها أم في مهجة النفوس أم في فيرناند والذي ظل بين الحياة والموت عدة أيام»[1].

---

[1]- لطيف زينوني:معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص74.

[2]-لحسن مزدور: في قراءة الشعر و الرواية مقاربة سيميائية، مكتب الآداب، القاهرة، ط1،2005، ص98.

[3]- الرواية، ص16.

«ورغم مرور أكثر من أسبوع إلا أن الزعيم الذي نفدت صلاحيته للحياة لم يستجب لهم »[2].

فالسارد لم يحدد المدة بشكل صريح بل ترك المجال مفتوح أمام القارئ.

وهناك حذف أخر في قوله:«بعد شهر أصبح مراد طالبا في كلية الفنون»[3].

ويقول:«فقد دخلت المسار الذي دخلته مند أربعين عاما »[4].

قال أيضا:«قضيت خمسة أيام بين الحياة والموت »[5].

وحذف أخر في قوله :«ولم تمض أيام حتى جاءها خطاب من حبيب الله :سأسافر إلى جزيرة المورة في اليونان مع جنود الباشا لتأديب الخارجين على السلطنة العلية»[6].

« وظلا ثلاثة أيام مختفيين حتى جلا الإسبان عن المكان، فخرج ليجد القرية تنشر بها رائحة الجثث المتحللة»[7].

وفي قوله أيضا:«بعد أيام أخبرتني بيلارا أنها تريد إعلان إسلامها قلت إن بدرو بالكاد يحتمل زواجنا، فلن نزيد الفجوة بيننا وبينه بذلك»[8].

وتكاد كل صفحات الرواية لا تخلو من الحذف سواء الحذف المحدد أو الغير المحدد حتى أصبح هذا التوظيف ظاهر للقارئ بشكل واضح وساهم في تسريع حركة السرد بشكل كبير.

---

[1]الرواية، ص16.

[2]الرواية، ص17.

[3]الرواية، ص51.

[4] الرواية، ص54.

[5]الرواية، ص58.

[6]الرواية، ص122.

[7]– الرواية، ص152.

[8]– الرواية، ص259.

ب/التلخيص:sommaire:

هو تقنية سردية تتعلق بسرد أحداث يفترض أنها وقعت في سنوات أو أشهر أو ساعات، يتم اختزالها في صفحات أو أسطر أو بضع كلمات دون ذكر للتفاصيل.[1]

أو كما يقول تودوروف: هو مقطع سردي متفاوت في حجمه، مضغوط من قبل السارد، وبالتالي يختزل وقائع سنوات في جملة على مستوى الخطاب.[2]

ومن هنا يتضح لنا أن التلخيص أو الخلاصة هي تقنية سردية نصية، تختزل قصة طويلة في أسطر قليلة، وهي تعمل على تسريع إيقاع المسار السردي من الناحية الزمنية.

* ومن أمثلة هذا النوع في رواية الموريسكي الأخير ندكر منها :

«كان فيرناندو يتحدث بحزن عن ماضي الأندلس وما جرى من صراعات بين بني هود وبني زيري وبني حمود وغيرهم،موقنا أنهم الذين أوصلونا لما نحن فيه»[3].

ذكر لنا الروائي الصراعات التي كانت بين بني هود وبني زيري وبني حمود وغيرهم دون أن يكشف عن التفاصيل الدقيقة في ذلك الوقت.

«لكن مراد قاطعه:هؤلاء أندلسيون تركوا بلدانهم بمحض إرادتهم قبل سقوط غرناطة بزمن طويل، لكن الموريسكيين هم اللذين وقع عليهم قرار التنصير الجباري بعد أن سقط ملك بني الأحمر ، فظلوا يدافعون عن دينهم وانتمائهم للمكان الذي ولوا فيه حتى تم تهجيرهم قسرا عن الأندلس»[4].

لخص لنا الكاتب في هذا القول دفاع الموريسكيين عن دينهم الذي دام سنوات في بضعة أسطر.

---

[1] voir: Gérard Genette: figures III,Op-Cit, p130.

[2]- voir : T-Todorov : Poétique, seuils, paris, 1968, p55.

[3]- الرواية، ص24.

[4]- الرواية، ص30.

«فابتسمت:هو لم يكن مقعدا لكنه كان مصابا بالجذام، وضعته زوجته وأبناؤه في غرفة أعلى البيت وجعلوا له صنبورا ومرحاضا،ونافدة صغيرة يلقون منها إليه بالطعام،فعاش سنوات لا يقترب منه احد ، ولا يرى وجهه احد ، حتى سمي بأبي جذام»[1].

فهنا لخص الروائي حالة الجد الدي كان فيها في اسطر وجيزة، بينما نجد في واقع الأمر قد استغرقت عدة سنين.

«قال فيرناندو:((كنا نحارب جيشين منظمين لدولة كبيرة، ولم نكن نملك غير العصي والأسلحة القديمة، وكانت الحرب على أرضنا،وأي خطأ أو صواب كان على جثة أهلنا ودوينا، فقدنا الكثيرين، فقدنا الزهراء وأخي الصغير وحبابة))»[2].

نلاحظ في هذا القول أن الكاتب تحدث عن الحروب التي دامت شهور وسنين في اسطر قليلة كما لخص معاناتهم وحزنهم على فقدان الكثير في كلمات فقط.

فالتلخيص في الرواية يعمل على سد الثغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث كما تقوم بالمرور السريع على الفترات الزمنية الطويلة.

2- تقنيات تبطيئ السرد:

أ/الوصف أو الوقفة La pause:

الوقفة الوصفية عند جيرارجينيت هي عبارة عن استراحات يحدثها السارد، بسبب لجوئه الى الوصف الذي يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية،[3] ويستعان بالوقفة. كما تقول الباحثة نصيرة زوزو.: في تشكيل الخطاب وتقف كجزء مكمل، يستعان به لإيقاف سريان القصة ليمنح الخطاب فرصة التدفق والامتداد.[4]

---

[1]- الرواية، ص141.

[2]- الرواية، ص133.

[3]يعبر جيرار جينيت عن هدا المفهوم المتراجحة الرياضية التالية: زخ=ن، زق=0←زخ∞>زق.

Gérard Genette : figures III, Op.cit., p133.

[4]- نصيرة زوزو: بنية الزمن في رواية شرفات بحر الشمال، مجلة المخبر، ع2، 2005، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص117.

*ويميز جيرار جينيت بين نوعين منالوقفة الوصفية:[1]

- ✓ الأولي: ينعتها بالوقفة الوصفية البلزكية حينها يتوقف الزمن نهائيا بحيث لا يتحقق أي تقدم زمني للقصة.
- ✓ أما الأخرى: فهي وقفة وصفية تأملية كما هي عند مارسيل بروست، حينها لا تتسبب في تعطيل زمن مسار الأحداثلأنها في حد ذاتها تمثل حكاية وتحليلا لنشاط الإدراكي عند الشخصية المتأملة: من انطباعات، واكتشافات تدريجية، وتبدلات في المسافة والمنظور، وأخطاء وتصويبات، وهم أو خيبات أمل...الخ.[2]

والوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن ، ولتوصيح هذه التقنية نستدل بأمثلة من الرواية وهي:

«...فتأخر أبي حتى نزل الظلام على الأرض ووضع ثيابه النظيفة تحت ابطه وخرج،فرحت انتظره ساعات على عتبة الباب حتى رأيته وقد عاد شخصا مختلفا عما عهدته مند سنوات،شخصا حليق اللحية مهذب الشعر تطل من وجهه الأحمر عينان ضاحكتان،تلقفت منه ثيابه ووضعتها في طست الغسيل النحاسي أملا تأتي حبابة في الغد لتقوم بغسلها»[3].

كانت هذه وقفة يصف فيها السارد الذي لم يتعود رؤية والده بهذا الشكل منذ سنوات،حيث يصف لنا شكله الجديد.

كما نجد وقفة أخرى للسارد يتجلى في وصف العاملين في ورشة باديث بأدقالتفاصيل من خلا قوله:«...بعدها تركاني أتقلى على جمر الانتظار في

---

[1]– ينظر: جيرار جينيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003، ص ص 116–118.

[2]–يتحدث جيرار جينيت شارحا عدم تخضيض خانة لحكاية الأفكار(الحكاية النفسية) بتعبير دوريت كون والتي هي "تحليل الأفكار الشخصية يضطلع به السارد مباشرة" قائلا: "الحكاية تختزل الأفكار دائما إما الى خطابات وإما الى أحداث، ولاتفسح المجال لطرف ثالث "، ينظر : جيرار جينيت: عودة الى خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء / بيروت، ط1، 2000، ص ص 75–80.

[3]– الرواية، ص27.

الورشة،عين على الباب الذي خرجا منه،وأخرى على العاملين بأدواتهم و رسومهم و هيئاتهم التي تشبه التماثيل،وجوه معفرة،وثياب متسخة،وعيون يكاد يطمسها الرماد...» .[1]

ولنا وقفة أخرى للسارد،يصف فيها صبية تشبه حبابة في قوله:«حين وقعت عيناي على صبية في عمر حبابة بوجه مستدير وعينين تشوبهما سحابة من الحزن».[2]

وفي قوله أيضا:«كان والدي طيلة الوقت معي بوجهه المنحوت وملامحه البارزة وطوله الفارع ».[3]

وقد كانت هذه وقفة يصف فيها السارد شكل والده الشاحب المشؤوم.

وآخر:«...ما ان استدرت حتى رأيت رجلا أقرب الى الطول منه الى القصر في زي عسكري تعلوه عباءة خضراء وقلنسوة خفيفة تشبه عمائم أهل المغرب».[4]

حيث يصف لنا السارد هنا رجل برجل آخر من حيث شكل لباسه.

ومن هنا نستنتج أن الوقفة عملت على تقديم التفاصيل عن الشخصيات، وقد أدت دورها الأساسي في النص من خلال تبطيئ السرد،ويعد هذا النوع من الوصف وسيلة تخدم حبكة النص وعناصره كونه مرتبط بحركة الشخصيات وأحداث الرواية.

ب/المشهد(Scène):

هو بمثابة الإعلان عن " حالة التوافق التام بين الزمني عندما يتدخل الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخيلي في صلب"[5].معلنا عن ميلاد مشهد حواري تتمخض عنه لحظة تطابق فيها (زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق)[6]. حتى

---

[1]–الرواية، ص 38.

[2]–الرواية، ص 39.

[3]–الرواية، ص 58.

[4]–الرواية، ص 149.

[5]– تزفيطانتودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1987، ص49.

[6]– حميد لحميداني: بنية النص السردي، منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء، ط3، 2003، ص78.

وإن كان جينيت يؤكد أن نسبية هذه اللحظة إذا ما نظرنا إلى لحظات الصمت والتكرار التي تبقى دائما محافظة على ذلك الفرق القائم بين زمن الحوار في الحكاية وزمن الحوار في القصة التي عرضها وبيان فصولها من خلال السرد[1].

ومثال ذلك هذا المشهد الطي دار بين حبيب وعمه ابراهيم في قوله:«كأن الدهر لم يغير شيئا فيك،فطأطأ حبيب الله رأسه : ضاعت مني زوجتي وأولادي،وأريد أن أعمر من جديد فذلني كيف أبدأ الطريق في هذه السن؟!تنهد ابراهيم معدلا من نظارته:هل تجوز لك هانم ابنة أخيك سعد؟ فأجابه حبيب:تجوز يا عمي،قال : هي لك، قال: وما شرطها؟ تنهد ابراهيم قائلا: بيت في المحروسة،فوافقه متشرطا أن تنتقل العائلة كلها معها، لكن عمه هز رأسه نافيا: لقد كبرت على الرحيل و أمنيتي أن أموت على فراشي في بيتي ،فخذ من يتبعك من أبناء عمك إلى مقرك الجديد، فحملهم معه في رحلة لم يرض آباؤهم أن يكملوها من قبل»[2].

في هذا المشهد فتح السارد المجال لشخصين وسمح لهما بالحوار دون أي تدخل منه،هذا ما جعلنا نتيقن بأن الكاتب كان مصرا على أفكار التي حملتها الشخصيتين دون الالتفات لأي حيثيات أو توصيفات تخرج عن الحوار .

وهناك مشهد آخر يتجلى في قوله:«... لكننا لم نكن في حقيقة الأمر أكثر من لصوص تحت وطأة الانتقام ،وكان ذلك أكثر ما يزعجني ،فقلت لهم انه لا بد أن يكون لنا قائد ،وتكون لنا خطة ،فلن نظل مجموعة اللصوص ،إن عاشوا فهم مطاردون ،وان قبض عليهم قتلوا وجلبوا لأهلهم العار ،قالوا: فمن يقودنا إذا؟ولم يكن في مخيلتي غير والدك ،قالوا انه اعتزل الحياة ،ولا نظنه سيرضى بالتعامل مع صبية مثلنا ،قلت دعوني أقنعه ،وظللت كلما رأيته أذكره بما لم ينسه ،ظللت أضرب على أوتار وجعه وهو صامت ،لا يفتح فاها ليرفض أو عينا ليقبل ،حتى أصابني اليأس فجلدته بكل ما أملك من كلمات ثم تركته غاضبا ،بعدها أرسلك قائلا: جهزوا حالكم

[1]– منير براهيمي: البنية الزمنية في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي تخصيص: أدب جزائري حديث، جامعة لحاج لخضر باتنة – س ج، 2013 –2014،ص94.

[2]– الرواية، ص48.

وفي الليلة الثانية اجمع بنا في كهف بأعلى البشرات ،كنا أكثر من عشرين شابا وصبيا ،جميعنا متحمسون ، لكننا لا نعرف ما الذي يمكننا عمله ،فطرح سؤاله علينا: ما الذي تريدونه؟ يومها كررت عليه ما اعتدت قوله عن الذل والهوان والتنصير والتهجير بلا ذنب فتركني أتحدث حتى انتهى الكلام من جوفي ،ثم ابتسم قائلا: أتريدون استعادة ملك بني أمية؟ فصرخنا جميعا: نعم ،نظر في وجوهنا: وهل تريدون الموت؟ فقلنا بحماس أقل: نعم ، قال: راجعوا أمركم ،وبعد ثلاث نلتقي هنا ،فمن حسم أمره فليأت ،ومن تردد فليبق آمنا في مكانه .....»[1].

يقدم لنا هذا المشهد حوار بين فيرناندو و أصدقائه و والد مراد،ويكشف لنا هذا المقطع عن المعاناة التي عاشها فيرناندو وأصدقائه بسبب الظلم، وعد تمسكهما باستعادة ملك بني أمية.

وهذا النوع من الحوار يسمى الحوار مع الغير.

وآخر:«...فأعجبه السلام وخفة الانحناء فابتسم:«أنت محمد؟»،قلت، ((نعم)) قال:«إن أباك مازال يأتي في منامي ليوصيني بك خيرا، ولو لم تأتنا لإرسالنا في إحضارك من يقطع المسافة بين البشرات و طليطلة في يوم وليلة»للحظة شعرت

أنني أذوب خجلا أمام كلمات السلطان وحاولت تجميع نفسي من شتاتها حتى قلت: «سمعت في طريقي إلى هنا الكثير من الخير عن ثورتكم، ورايت النصارى يرتعدون من نجاحكم،حتى صاروا لا يخشون في أحلامهم إلا ظهوركم لهم»بعدها انتبه الجميع لما قلت فتجاوبوا مع ابتسامتي بالضحك. فقال السلطان:«أنبأنا ابن عبو أنك تتحدث عدة لغات،وأنك تتقن فنون العمارة والرسم،وأنك ذو خط حسن».قلت: «نعم»قال:«فاني أريدك كاتبا لي، فكاتبي لا يعرف القشتالية ما يمكنه من النجاة بحياته»، كدت أطير من الفرح، ونسيت لحظتها طليطلة ومن ينتظرونني بها، وجدتني أقول:«إنني جندي من جنود مولاي».»[2].

[1]– الرواية، ص88–89.

[2]–الرواية، ص 149.

في هذا المشهد حوار بين شخصين "محمد" و"السلطان" حيث سمح لهما السارد بالحوار دون أي تدخل منه، وذلك من خلال بحث السلطان عن كاتب يعرف لغة قشتالة.

تعددت الشخصيات في روايتنا وتعددت حواراتها أنها أهم ميزة يتميز بها العمل الروائي عامة.

والتعدد إما أن يدخل إلى الرواية بشخصية إذا جاز القول، ويتجسد داخلها عبر وجوه متكلمين، إما ما بقوله في خلفي الحوار يحدد الصدى الخاص للخاطب الروائي المباشر.

ثانيا: المفارقات الزمنية:

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه.

1-الإسترجاع «Analepsies»

« هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكي، أي استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يحكي الآن، ويأخذ تسميات عدة من بينها: الإستدكار،التذكرة اللاحقة »[1]. فالسارد يرجع إلى الوراء ليستذكر أحداثا سابقة حدثت بعد أن يتوقف السرد عند نقطة معينة وهو:« عملية سردية تتمثل في إيراد السارد بحدث سابق على النقطية الزمنية التي بلغها السرد»[2]. كما أن السرد يتضمن في طياته نوعان:

أ/استرجاع خارجي: A externe

يعود إلى ما قبل بداية الرواية، هناك استرجاعات خارجية بعيدة المدى وأخرى قصيرة المدى[3].

---

[1]-جان ريكاردو:قضايا الرواية الحديثة، تر، صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دط، دمشق 1977، ص 250.

[2]سمير المرزوقي وآخرون: مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، ديوان المطبوعات الجامعية والدار التونسية للكتاب (دت)، ص 80.(نقلا عن) عمر عاشور البنية السردية عند الطيب صالح ، ص 18.

[3]نسمة لجويشي: جماليات الأمكنة في رواية مدن بلا نخيل لطارق الطيب مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ،جامعة محمد بوضياف المسيلة السنة الجامعية 2015-2016، ص 30.

ومن نمادج الاسترجاع الخارجي رواية الموريسكي الأخير نذكر منها:

في قوله: « وضعت الجدة يدها على خدها وصمتت مسترجعة أياما بكى فيها رفيق على صدرها، وشعر مراد أن هذا اليوم الذكريات المؤلمة، فهمّ أن يتناول الريموت ليبعد الصوت الشجي إلى الحياة، لكنها أمسكت بيده، ومسحت عينها قائلة: « في تلك الآونة احتضن رفيق ابن أخيه أسعد، فزوّجه من ابنته نجاة، قائلا له: من اليوم أنت و يوسف أشقاء تعملان يدا بيد،وإذا ما مت فم أملكه إرث لكما بالعدل، كل شيء قسمة بينكما، عسى أن تكون العينالراعية راضية عنا.حين أنجبنا ناريمان كنت ما تزال في العاشرة من عمرك، حملها جدك رفيق على يديه ووضعها في حجرك، ثم جمع يوسف وأسعد أمامه قائلا: ناريمان لمراد.. ومراد لناريمان.فاحتضنت كل منهما الآخر مباركا له، لكن الأيام السعيدة لا تدوم،فقد مات أسعد تاركا في أحشاء نجاة ابنهما وديع، فكان بأخذهما في حضنه كل ليلة قائلا: ولا تعلم نفس بأي أرض تموت. وسرعان ما مرضت نجاة ولحقت بزوجها، فراح يبكي كما لو أنه لم يبك من قبل، ولزم فراشه بالأسابيع لا يأكل و لا يشرب إلا غصبا، وكاد يخرج من حزنه حتى جاءنا عفيف وجواهر قائلين.نريد أبناء أسعد و إرثهما،كاد يوسف يفقد عقله ويقتلهما في ذلك اليوم، لكن رفيق قال: ابحث مشتر لحديقة البيت. حين نظر يوسف مستنكرا احتضنه وهو يقول: الله لم يجمع ظلمين على قلب،فهل نجمعهما نحن؟ »»[1].

فالاسترجاع الذي أتى به الكاتب هو بمثابة استرجاع الذكريات المؤلمة حيث قامت الجدة بإعطاء معلومات عن أهل مراد وكيف ترك رفيق ارثه لأسعد ويوسف.

واسترجاع آخر في قوله: « طاف بخياله وجه ناريمان فتذكر قدر الشبه بينها وبين جدته ،ولم يعرف لأي منهما اجتاحه الحنين فجأة ،فأجهش بالبكاء كطفل ضلّ طريقه في الزحام ،حين رآه النادل على النحو اقترب منه سائلا:« فيه حاجة أستاذ مراد؟ »،فتوقف عن البكاء ومسح وجهه بيده ناظرا إليه: « لا مفيش »،ثم نهض كمن تذكر موعدا لينساه مع العابرين في نهر الشارع الكبير ،كانت علامات الفرح آخذة بالجميع بدت له القاهرة كما لو أنها أنهت أيام حدادها »[2].

---

[1]– الرواية، ص 67–68.

[2]– الرواية، ص 290.

هنا يتذكر الكاتب الشبه بين ناريمان وجدته ،الذي لا يعلم أي منهما احتاجه الحنين فجأة ،وفي لحظة استوقف السرد الروائي باستذكار أيضا موعدا لينساب مع العابرين في نهر الشاعر الكبير ،فهنا أيضا استرجاع خارجي.

و في قوله أيضا « ...حين وجد المكتبة مغلقة استراد بوجهه متطلعا للتمثال القابض على وثيقة حجرية ليقرأها الجموع المحتشدة أسفل منصته ،تذكر وثيقته وقف العائلة وتخيلها تنام الأن بين آلاف الوثائق في دار الكتب ،فهز رأسه واستدار متجها نحو باب اللوق ،لكنه بعد خطوات فوجئ بمن يطرق على كتفه هاتفا:« رايح فين؟ »،هكذا وجد نفسه وجها لوجه أمام مقدم الأمن ،فارتمى في أحضانه وقررا الجلوس على مقهى لتدخين الشيشة ومتابعة الأمواج البشرية في تدفقها »[1].

تعود به الذاكرة إلى الطفولة بعدما راى التمثال القابض على وثيقة حجرية حيث تذكر وثيقة وقف العائلة وتخيلها تنام الآن بين آلاف الوثائق في دار الكتب، موظفا ملامح وجه، التي تحفل الرواية.

ب/استرجاع داخلي: A Interne

يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص[2]. ومثال ذلك من الإسترجاع الداخلي نذكر:

« تذكر أن جده رزق الله اختار المحروسة مقاما له لأن أهلها لم يشغلوا أنفسهم يوما بلعبة الأديان، أو أنهم كانوا قد تجاوزوا هذا الصراع المرير فقرروا الاختفاء بالحياة دون انشغال بالرموز »[3].

توحي لنا هذه العبارة بأن الكاتب يسترجع لنا لحظة اختيار الجد رزق الله المحروسة مقاما له، التي تمثل بالنسبة إليه المكان الآمن، وإرجاع الكاتب لهذا الحدث المهم يوحي بأهمية وسط أحداث أخرى.

وهناك استرجاع آخر في قوله: «كنت أطأطئ رأسي متذكرا كيف يصطحبني كل يوم أحد إلى الكنيسة وقسها إيمانويل البغيض، فنجلس ساعة لنستمع إلى ترانيم لا يحبه،

---

[1]– الرواية، ص 291.

[2]– سمير المرزوقي وآخرون، مرجع سابق، ص 80.

[3]– الرواية، ص 18.

ومواعظ تصيبه بالغثيان، وكلمات إيمانويل المكروه عن أجدادنا أعداء المسيح،وكيف أرسل الله الملكين المقدسين إيزابيلا وفيرنانو ليطهر البلاد ويدخلونا حظيرة الإيمان،هكذا كان يتحدث ناظرا في عيون الموريسكيين من بين كل الحضور وكأنه يخبرهم بأنه يعرفهم جميعا، تاليا علينا دعاءه الطويل بهلاك المسلمين، وليس بإمكاننا سوى أن نؤمن خلفه على ما يقول»[1].

فالكاتب يستذكر تلك الأيام التي كان يرى نفسه فيها تعيسا بسبب ذهابه ؟إلى الكنيسة وسماع الدعاء الطويل بهلاك المسلمين، ولا يستطيع فعل شيء سوى الاستماع ويؤمن خلفه على ما يقول.

وفي قوله أيضا: «أخيرا فطن إلى أنها في مكانها الأثير بالشرفة، وتذكر كيف اختار جده أبو جدام هذا المكان ليكون على مقربة من ذكرى تخص الباشا الكبير الذي خدمه أكثر من عشرين عاما، فقد عمل في بحرية محمد علي حتى أصبح نائبا لقائد أسطوله، ونال جفلكا يغنيه وعائلته عن ضنك الحياة»[2].

تعود به الذاكرة إلى ما كان يقصه عليه جده عن تلك المكان.

وفي مثال آخر:« فقد بحث النصارى في أوراقهم الغائبة متذكرين أنهم لم يقتلوا والدي السلطان وإخوته،فنقلوهم من السجن العام إلى سجن محاكم التفتيش، وأخذوا في الضغط عليهم ليكتبوا للسلطان بالاستسلام، ووجدنا والد زوجة السلطان الأولى يأتيه بالخبر، ولم تمض ساعات حتى وجدنا رسالة من والده يستعطفه فيها أن يرحم شيبته وعرض أمه وأختيه، وأن يتفاوض من أجل إنقاذهم من الموت في كل

لحظة، كانت الرسالة مصحوبة بثياب لهم ولقد بدا أنها مزقت من فرط التعذيب »[3].

هنا يتذكر الكاتب أن النصارى لم يقتلوا السلطان وذلك لمحاولة السلطان التفاوض مع النصارى من أجل إنقاذ شرف أميه وأختيه.

---

[1]– الرواية، ص 24–25.

[2]– الرواية، ص 44.

[3]– الرواية، ص 163.

2-الاستباق:Prolepsis

يعد الاستباق "عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث anticipation[1].

وعرفه "جيرار جنيت" بأنه: «كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما»[2].

هناك نوعان من الاستباق:

أ/الاستباق الخارجي: "le prolepse externe "

حدده "جيرار جنيت" من خلال ذكر وظيفة حيث يقول: «الاستباقات الخارجية خاتمة في أغلب الأحيان، بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية»[3].

ب/ الاستباق الداخلي: "le prolepse interne"

يقول جينيت:« وتطرح الاستباقات الداخلية نوع المشاكل نفسه الذي تطرحه الاسترجاعات من النمط نفسه أولا وهو: مشكل التداخل، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الإستباقي »[4].

في رواية الموريسكي الأخير نرى أن الكاتب بالرغممن استعماله المكثف للماضي إلا أنه لم يستغن عن المستقبل والتطلع إليه، حيث استخدمهالسارد بطريقة ضئيلة تماشيا مع سير النظام الزمني الذي ينبت عليه الرواية.

ومن نمادج الاستباق في الرواية نذكر منها:

في قوله:« وأعضائهم ترتجف من الخوف والبرد وتوقع ما لا يحتمل»[5].

في هذا القول استباق، حيث نشهد خوف الكاتب من توقع أسوء مما يحدث معه الآن، ولا يجد أية حلول تساعده أو مخرج يصل إليه.

---

[1]- سمير المرزوقي وآخرون: مرجع سابق، ص 80-81.

[2]- جيرار جيتيت:خطاب الحكاية بحث في المناهج، تر:محمد معتصم عمر الحلي، الهيئة العامة للمطابع الأمريكية، ط1، 1996م، ص 51.

[3]- المرجع نفسه،ص 77.

[4]- المرجع نفسه،ص 79.

[5]- الرواية، ص 07.

كما يوجد مثال آخر يدل على الاستباق و ذلك في قوله:

« يموج بالصرار على الثبات في مواجهة آليات القمع الساعية لإبادتهم»[1].

فهو يرى أنه استباق متمم على الاصرارو الثبات في مواجهة العدو مهما كانت النتائج.

كما يوجد مثال تالي يقول:« وكأنهم قرروا دون اتفاق مسبق وضع نهاية للطاغية العجوز عبر أجسادهم الممدة على الأرصفة»[2].

فهنا تراه قد وضع نهاية للطاغية العجوز.

ويذكر في فقرة أخرى:« ربما لأن رعبه الشخصي كان أكثر من رعب الآخرين، وربما ليقينه بأنه من سلالة على وشك الانقراض»[3].

وفي استباق آخر:« ربما كان إصراره على الحياة أكثر منهم، أو أن خوفه أكبر من خوفهم جميعا»[4].

من خلال الفقرة الأولى والأخيرة نجد أن الروائي استبق قبل الأمر أنه كان يعرف بأن هناك شيء سوف يحدث.

وفي مثال آخر: « حتى إن البعض نصح بتجهيز مقبرته تحسبا لرحيله في أي وقت»[5].

نستنتج أنه يمكن أن يكون الاستباق صادقا تؤكده أحداث الرواية القادمة أو يكون كاذبا لا يتحقق، ويكون الغرض منه خداع المتلقي و التلاعب قصد التشويق و الإثارة.>

ومن البديهي أن الحكاية لا تلجأ إلى الاستباق بقدر ما تلجأ إلى الاسترجاع ذلك أن الماضي أكثر وضوحا من المستقبل، فالماضي أكثر وضوحا من المستقبل، فالماضي مرتبط بأحداث ووقائع حدثت بالفعل أما المستقبل فما من شيء يضمن لنا

---

[1]– الرواية، ص 07.

[2]– الرواية، ص 07.

[3]– الرواية، ص 8–9.

[4]– الرواية، ص 9.

[5]– الرواية، ص 11.

أن يأتي على النحو الذي نتوقع حدوثه لهذا لم يحض الاستباق بالحضور الكمي الذي حضي به الاسترجاع في رواية الموريسكي الأخير كون المعلومات التي يقدمها السرد الاستباقي لا تتصف باليقينية، فليس هناك ما يؤكد حصول الحدث بالفعل ما دام لم يتم القيام به.

ثالثا: الزمن بين التاريخ والرواية

1-التسلسل التاريخي للأحداث في رواية الموريسكي الأخير.

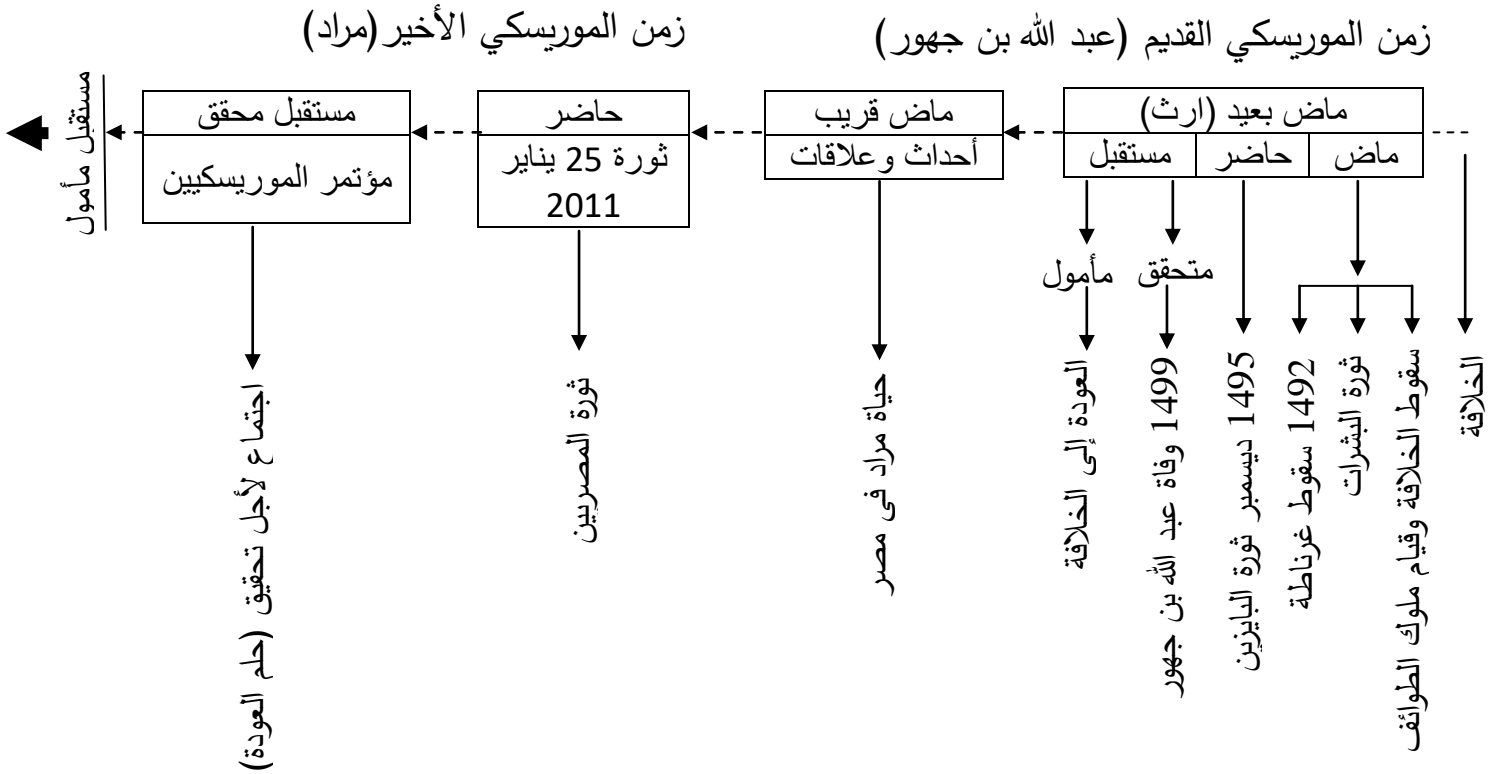

تتناول الرواية الأحداث بالتناوب بين الماضي و الحاضر، إذ تركز حقبة تاريخية مهمة، تمثلها مذكرات الجد، وحاضر سوف يصبح تاريخا يشهد مراد على أحداثه.

عندما يصبح الحاضر أكثر غموض وضبابية يلجأ الكاتب إلى التاريخ ليجد أرضا صلبة يقف بقدم في الماضي و أخرى في الحاضر ليصل كل منهما بالآخر، إذ إن الماضي ليس فقط معادلا رمزيا للحاضر، بل هو لم يزال يؤثر فيه إن لم يكن في شكل مباشر، ففي شكل غير مباشر من خلال طرائق التفكير و التعاطي مع القضايا التي لم يتغير الكثير منها.

لقد لعب موسى في هذه الرواية على ثنائية الزمن بين الحديث و القديم، فقد بدأت الرواية بفصل ميدان التحرير يرصد وقائع ثورة المصريين ضد الرئيس الأسبق حسني مبارك ونظامه في 25 يناير/كانون الثاني 2017، ومثال ذلك في قوله: «العلم أضيق من ثقب إبرة، هكذا قال الموريسكي في نفسه،فثمة حشود كثيرة تملأ الميدان، حشود من كل القرى و المدن و المذاهب و الأحزاب والطوائف والفئات، باتت الحياة في مصر شبه متوقفة، ولا عمل لها غير الثورة...»[1].

ففي زمن القديم فكان ضرورة لإظهار مقارنة مع ما يحدث الآن في العالم العربي من تقسيمات و نزاعات و حروب الطائفية، وكان هذا الزمن بعد سقوط الخلافة في قرطبة و ظهور ملوك الطوائف و استعانتهم بالاسبان او القشتاليين لمحاربة بعضهم البعض.

ومن ثم فقد رصدت الرواية هذه الحالة من الفوضى التي سادت قرطبة مع ظهور البربر بها، والتي انتهت بانهاء الخلافة وتولى بني جهور الحكم، ليصبح الحزم ابن جهور وهو الجد الأول في الرواية لعبد الله بن جهور، بطل أحداث ثورة البشرات العظمى ومؤسسها.

[1]– الرواية، ص07.

يذهب السرد إلى مراد فيروي طبيعة حياته في مصر، ويعرض خلالها معاناته من نظرة الريبة والشك ممن حوله في العمل في معتقداته حتى أصبحت حياته خالية من الأصدقاء، سوى ناريمان، التي تعمل لدى إحدى المؤسسات الإخبارية خارج مصر، وتطالبه بالتعاون معها، وإعداد تقارير حول الواقع المصري في ذلك الوقت حتى يكتشف حقيقة نواياها عن طريق أحد ضباط الأمن، ومثال ذلك في قوله: «وظل كل منهما يلتمس للآخر أعذاره في التأخر على الرد حتى فاجأته بأنها انتقلت مع والدها إلى اسبانيا، وأنها الآن تعمل في وكالة كبرى للصحافة و الإعلان ، ولم تمضي شهور حتى طلبت منه أن يكتب لها تقريرا أسبوعيا عما تقوله الصحافة المصرية،ومع قيام الثورة طلبت منه أن يكون تقريره يوميا مشمولا بمشاهدات من الميدان...»[1] .

ثم ينتقل السرد إلى محمد عبد الله بن جهور، الذي أرسله والده إلى مدينة طليطلة، كي يتعلم الفنون والعلوم كافة، التي تمكنه من حفظ تاريخ أجداده فيما بعد، والدفاع عن حق مسلمي الأندلس في حكم وطنهم و العودة إليه مرة أخرى، ونلاحظ ذلك من خلال قوله: «... بعدها طلب والدي أن أجمع ملابسي كلها في صرّة واحدة لأننا ذاهبان في رحلة طويلة، ودون أن يخبرني بأكثر من ذلك أردفني خلفه على جواده الأبيض وأخذ يقطع طرقا طويلة بين أحراش و جداول وصخور ورمال وعابات،كان صمته طويلا، وإجاباته مختصرة ووجهته محددة الى مدينة بعينها، علمت فيما بعد أنها طليطلة الجميلة »[2] .

«... حين عاد والدي انتحى بي جانبا وهو يقول:«لقد كبرت يا محمد، وعليك الآن أن تعتمد على نفسك سأتركك لتتعلم مهنة تنفع بها نفسك وناسك، فاحرص على ألا يفوتك منها شيء... »»[3] .

ومن أجل أن يتفرغ الأب عبد الله بن جهور لقيادة ثورة الموريسكيين، التي عرفت بثورة البايزين عام 1495، وقامت بعد ثلاث سنوات من سقوط غرناطة، حيث

[1]– الرواية، ص32.

[2]– الرواية، ص28.

[3]– الرواية، ص38.

اشتعلت نتيجة اعتداء جنود الإسبان على إحدى السيدات، وعلى حقوق المسلمين في ذلك الوقت، واستمرت نيران الثورة حتى عام 1499، حين أعلن الملك فيرناندو تنصير أهل المملكة إجباريا أو التهجير، حتى خمدت نيران الثورة بمقتل عبد الله بن جهور.

يعود بنا الكاتب إلى مراد وفترة حكم المجلس العسكري التي انتهت بحكم جماعة الإخوان المسلمين لمصر نحو العام يعرض أهم الخلافات التي حدثت في مصر بذلك الوقت، حتى إصدار الرئيس المنتخب آنذاك محمد مرسي الإعلان الدستوري المثير للجدل، الذي أدى إلى ظهور حركة تمرد،واشتعال الشارع من جديد، ويتجلى ذلك من خلال قوله:« كانت الوفود تجيء وتذهب مرددة هتافات تطالب برحيل النظام طيلة الطريق من دار القضاء العالي إلى ميدان التحرير مرورا ببيت الموريسكي في شارع طلعت حرب، وكانت الخطى تصطدم ببعضها بعضا، ومراد يسحب نفسه من الزحام إلى الأرصفة الجانبية، لم يكن يتوقع من أيام أن يفتح هذا الشعب فمه في وجه أمين شرطة أو خفير نظامي،لكنهم فجأة خرجوا كجيوش النمل من الأحياء الأكثر فقرا اتجاه الميدان الشهير،حشود قررت الخروج من قمقمها لتجلس في العراء قائلة: «لن نرحل حتى يرحل»...»[1] .

ومن شرارة الثورة في ماضينا القريب، تعود بنا الأحداث مرة أخرى إلى محمد عبد الله بن جهور، الذي يقرر أن يترك مدينة طليطلة، ويعود إلى مدينة البشرات للمشاركة في ثورة الموريسكيين الجديدة، التي عرفت "بحرب البشرات"، واستمرت من 1568 حتى عام 1571 ، تحت قيادة كل من فرج بن فرج، وترجع أصوله إلى بني الأحمر، آخر حكام غرناطة من المسلمين، ومحمد بن عبو.

ورغم كل ما تحقق من انتصارات، إلا أنهم سرعان ما خسروا بعد قتل قادتهم بيد بعض أتباعهم، في مؤامرة دبرها الإسبان بأحد كهوف البشرات،وخمدت الثورة سنة 1571، ليرحل محمد عبد الله بن جهور بأبنائه إلى مدينة شفشاون القريبة منها ويسجل

[1]– الرواية، ص17.

كل ما عاصرهمن أحداث حتى وفاته بها، تاركا أبناءه يستعدون للرحيل إلى تونس،ومع تغيّر الأحوال يرحلون إلى مصر.

يمكننا أن نقابل نهايتين في هذه الرواية التي تقوم على محورين ففي حدثه ثورة الموريسكيين في الأندلس لحمية هويتهم،يحاول البطل ممارسة الإدعاء بأنه من أنصار الكنيسة و في الباطن يحمي كل الموريسكيين الآخرين، لكنه يعلن عن نفسه في النهاية،عما بداخله ويقرأ القرآن في الطريق أمام البيت، ويبدو منتصرا، رغم فشل الثورة وضياع الأندلس وموت عائلته وترحيله هو شخصيا من المدينة، لكنه كان يخوض بداية جديدة في أرض جديدة محتفظا بذاته، ونلاحظ ذلك من خلال قوله: «فلأول مرة مند سنوات أراهم يقيمون صلاتهم في العلن، ويرتدون أزياءهم المميزة لدينهم في العلن، لا أعرف إن كانت النساء تستحم الآن في أجاء هذه الحرب أم لا أحد يعمّد أو يذهب لقداسات الكنيسة،لا أحد ينصت لغير تراتيل القرآن، وإن كان ما يحفظونه قليل »[1] .

النهاية الثانية لا تبدو أنها على قدم المساواة مع النهاية الجميلة السابقة لأنها قائمة على مقارنة لا تبدو متوافقة،يبدي من خلالها صبحي موسى أن الثورة المصرية هي الأخرى في 25 يناير لم تحقق نجاحها بعد أول انتخابات لها،يمكن للكاتب أن يجد تشابهات بين الحالتين التاريخيتين،لكن يمكن للكاتب أن يجد تشابهات بين الحالتين التاريخيتين، لكن يمكن القول أيضا إنه يقارن بين أمة ضاعت إلى الأبد وبين يثور ويتعثر ولا يزال أمامه أن يقتنص الأمل، كما أفاق مراد في نهاية الرواية وقد تسلم عمادة أسرته الموريسكية وأصبح مسؤولا عنها، واختار الذهاب الى مؤتمر الموريسكيين للبحث عن حقوقهم، من خلال قوله: «... فتح بريده الالكتروني فوجد رسالة بموعد مؤتمر الموريسكيين، ون كل ما عليه أن يملأ استمارة التعريف بشجرة العائلة، فملأها وبضغطه واحدة على زر في لوحة المفاتيح حجز مكانه بين الحضور»[2] .

[1]– الرواية، ص 87–89.

[2]– الرواية، ص 293.

خـــــــاتمـــــــة

من خلال دراستنا للزمن في رواية الموريسكي الأخير،نجد أن الروائي صبحي موسى استطاع أن يصور لنا مظاهر فنية وجمالية ركز فيها على عنصر الزمن، وقد توصلنا إلى عدة نتائج، أهمها:

- حفلت رواية الموريسكي الأخير بالعديد من الأبعاد والدلالات وكانت بذلك أرضا خصبة لدراسة الزمن بامتياز.
- الزمن يعد عنصرا هاما في كل عمل سردي حيث كان محور للدراسة و البحث من طرف العديد من الباحثين في مختلف المجالات عامة والأدب خاصة، وذلك لأهميته البالغة وفعاليته في تأسيس العمل الروائي.
- دراسة الإيقاع الزمني تقتضي وجود أربع حركات سردية تتمثل في: الخلاصة، الحذف،الوقفة الوصفية، المشهد، وهو عبارة عن وتيرة تكون سريعة أو بطيئة، وقد تكون متوازنة.
- " الاسترجاع " تكون فيه الأحداث قد حدثت بالفعل،ودليل ذلك التذكر،بينما تقنية "الاستباق" لا تكون فيها الأحداث واقعة، أي قد تتحقق أو لا تتحقق فيما بعد، لأنها تتضمن الشك و التنبؤ.
- تقنية الخلاصة و الحذف تعملان على تسريع السرد، من خلال اختزال الأحداث و القفز عليها على عكس تقنية الوقفة و المشهد حين تعملان على تعطيل حركة السرد.
- استعمال الروائي صبحي موسى تقنية الحذف بكثرة في رواية الموريسكي الأخير.
- امتزاج الرواية بالعناصر و المكونات المختلفة و التقنيات السردية، ساهم في بناء أحداثها و إعطائها طابعا و صيغة جمالية متميزة، ونستطيع القول أن صبحي موسى قد وفق في ذلك.

ملحـــــــق

1-ملخص الرواية:

كلمة " الموريسكيون" تشير إلى المسلمين اللذين بقوا في الأندلس تحت الحكم الإسباني المسيحي، بعد أن قام آخر ملوك الأندلس (أبو عبد الله الصغير) بتسليم مفاتيح غرناطة إلى إيزابيلا الأولوفرديناند ملكي قشتالة.ثم التسليم حقنا لدماء الكثير من المسلمين بعد أن عجز(أبو عبد الله الصغير) عن الصمود، وقرر التسليم بإجماع قادة والفقهاء والعلماء مع توفير بعض الحقوق والامتيازات لأهل الأندلس من المسلمين.

الرواية تتحرك في خطين متوازيين من السرد:

الخط الأول:

يمثل مراد الشاب المصري الموريسكي الأصل الذي تقطن عائلته المحروسة مند ما يزيد عن مئتي عام، ولم يتبقى منها إلا هو وجدته، ويحاول استرداد حقه في الأوقاف التي تركها أجداده من الحكومة .

الرواية في الخط الأول تتم بصيغة الغائب، وتبدأ أحداثها مع اندلاع ثورة 25 يناير 2011 في مصر وبدأ احتشاد الميادين بالبشر، وبالطبع على رأسهم ميدان التحرير في مصر.

الخط الثاني:

تحكي ما حدث للمسلمين (الموريسكيين) في الأندلس بعد نقض العهد والاضطهاد الذي تعرضوا إليه نتيجة هذا الغدر،ومقدمات وأسباب حرب البشرات.

الرواية في هذا المسار تروي بلسان الراوي، والراوي هنا هو محمد بن عبد الله بن جهور، يروي فيها جهاد أبيه لإعادة إشعال جذوة الثورة، واستعادة ما فقده المسلمون في الأندلس. عبد الله بن جهور هو سليل آل جهور في الأندلس، وهي عائلة اشتهرت بتولي الوزارة في حكم بني الأحمر.

على الرغم من صعوبة تركيب الرواية إلا أن القارئ يعتادها بعد القراءة بقليل. فمراد دوره أن يشرح وضع الموريسكي في العصر الحديث، وفي نفس الوقت يعرج على تاريخ أجداده وما جاء بهم إلى المحروسة، مستعرضا بشجرة الأسرة وتفرعها. بينما

محمد بن عبد الله بن جهور يحكي الأحداث من قلب الحدث، بالتسلسل الطبيعي، و التي عاصرمعظمها بنفسه حتى انتهاء القصة.

بعد الانتهاء من الرواية ستكتشف أن مراد يكملما انتهى منه محمد بن عبد الله بن جهور في الرواية حتى يصل في النهاية إلى ما وصل إليه الموريسكيون حول العالم الآن :

تبدأ الرواية بمشهد مأساوي حينما تقتل (مهجة النفوس) شقيقة محمد، فيندفع أبوها – عبد الله بن جهور– للنيل من قاتليها، فيلقى باستهزاء يدفعه لمحاولة اكبر من حجمه، فيتم صلبه وقيده لحين عرضه على محاكم التفتيش.

تدفع عائشة –زوجة عبد الله بن جهور– سليلة بيوت الشرف،ثمن حرية زوجها من شرفها للقص الخسيس ايمانويل،قبل أن يصل إليه شياطين محاكم التفتيش،فلا نجاة له، وتترك لزوجها رسالة مع ولدها محمد تقول له فيها : "إن بقاءك حياة لمن مات، وموتك حياة لمن احرم". ثم تختفي الأم من أمام ولدها ليعثر على جثتها طافية في جذور قرية بعيدة بعدها بعدة أيام.

على الرغم من التضحية المهينة لزوجة ابن جهور،إلا انه ظل منطويا على نفسه عدة سنوات لا يبرح مكانه، يكتفي بالحد الأدنى من الطعام والشراب الذي يبقيه حيا. كان هدا حتى ثار عليه يوما ابن أخيه فرناندو–الاسم الجديد بعد التنصير–ودعاه أن يتحرك لفعل شيء خير من الموت في دل العبودية والاضطهاد.

لم توضح الرواية السبب الذي لأجله بدأ ابن جهور في التحرك ولكنه بدا بإبعاد ابنه –محمد– عن ساحة الصراع، فأرسله إلى عمه باديث في طليطلة،ليتعلم فيها فنون الكتابة والبناء ويعمل معه في ترميم المقابر والكنائس إمعانا في التخفي. ظل محمد هناك فترة، وحلت له الحياة المستقرة، حتى أنه بدأ يفكر في الزواج، حتى جاءه نبأ وفاة والده عبد الله بن جهور فجأة .

تلقى محمد صدمة وفاة والده،ورآه في منام مرضه، خلال الهلوسة لخمسة أيام متصلة، ثم عزم على الرحيل من طليطلة والعودة إلى البشرات ليشارك في معمعة القتال مع أهله، أو من تبقى منهم.

رضخ العم باديث إلى طلب محمد،وهيأ له الرحيل بعد أن تعافى، وأصر محمد على الرحيل وحده على الرغم من عرض العم باديث له بالصحبة والحرس ولكنه أصر على الرحيل وحيدا إمعانا في التخفي. وفي الطريق تجلى كمن يبدو كروح أبيه تصاحبه في السفر، وتدله على مواطن الأمن و الأمان في الطريق ،و بين الفينة و الفينة تحكي له– الروح – قبسا من تاريخ أجداده في الأندلس.

وهذا ديدن الرواية مند البداية، فينتهز الكتاب صبحي موسى الفرص العدة التي تتيح للرواة الحديث عن تاريخ الأندلس بالكثير من الاستفاضة، و إن ظل هدا الكثير قليل مع تشابك و تعقيد تاريخ الأندلس.

وصل محمد بن جهور إلى البشرات، وعينه محمد بن أمينة – القائد المختار للثورة – كاتبا خاصا له، إكراما لأبيه. و من هده اللحظة و الرواية تأخذ منحى أخر في السرد، شديد الإثارة حتى رحيل الموريسكيين عند الأندلس.

رواية مراد تبدو في ظاهرها عصرية، ولكنها في الواقع تحكي تاريخ الموريسكيين مند بدء ترحيلهم من الأندلس–نهاية رواية محمد بن جهور– حتى الأيام الراهنة.

يعيش مراد مع جدته– جنى هانم – في المنزل العتيق في وسط البلد، ويقضي وقته بين عمله كرسام في إحدى الجرائد، والذهاب إلى دار الكتب العصرية بحثا عن حجة الوقف الخاصة بالعائلة ورواق المغاربة. معه في الرواية بجانب جدته، فتاة يراسلها تدعى راشيل، وضابط امن دولة شديد الثقافة يلاعبه لعبة الظهور والاختباء حتى يبدو الأمر كما كان الرجل من عالم أخر.

على عكس الشق الخاص برواية محمد بن عبد الله بن جهور، فالشق الخاص بمراد – الموريسكي الأخير– قليل الأحداث، يتحدث فيها بالكثير من التقتير عن نفسه، وتتسارع فيها الشهور والسنين سريعا بالمرور الخاطف على الأحداث،كعناوين الأخبار،حتى تمر الرواية مند بدء ثورة يناير، مرورا بحكم الأخوان المسلمين لمصر وانتهاء هدا الحكم في نهاية الرواية،بينما تتخلل رواية مراد الكثير من الذكريات والوقفات والروايات التي تحكيها له جدته جنى هانم والضابط الغامض، وتركيزها الأكبر على تاريخ عائلته وتوزيعة شجرة العائلة.

قائمة المصادر والمراجع

1- احسن مزدور:في قراءة الشعر والرواية مقاربة سيميائية مكتب الآداب، القاهرة ط1، 2005م.

2-باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

3-جمال عبد الملك: مسائل في الإبداع والتصور، دار الجميل، بيروت،ط1، 1991.

4-جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، تر:صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، د.ط، دمشق، 1977.

5-جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتب-مكتبة المدرسة، بيروت-لبنان، د.ط، 1982.

6-جيرار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج) تر: محمد معتصم والجليل الأزدي وعمر الجيلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1997،2.

7-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء- الزمن -الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009.

8-حميد لحمداني: بنية النص السردي، منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003.

9-عبد الرحمان بدوي: شروح على أسطو، دار الشروق، بيروت، د.ط، 1971.

10-سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل الى نظرية القصة(تحليلا وتطبيقا)، ديوان المطبوعات الجامعية والدار التونسية للكاتب، د.ط، د.ت.

11-صبحي موسى: الموريسكي الأخير، الدار المصرية اللبنانية.

12-كريم زكي حسام الدين: الزمان الدلالي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1991.

13-لطيف زينوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.

14-مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، خ1، مجمع اللغة العربية، القاهرة ط2، د.ت.

15-ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف القاهرة مصر، مادة الزمن).

16-منير براهيمي: النية الزمنية في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي تخصص: أدب جزائري حديث، جامعة لجاج لخضر باتنة -س.ج، 2013-2014.

17-نسمة لجويشي: جماليات الأمكنة في رواية مدن بلا نخيل لطارق الطيب مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة-س.ج، 2015-2016.

18-نصيرة زوزو: بنية الزمن في رواية شرفات بحر الشمال، مجلة المخبر، ع2، 2005، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

19-هانز ميرهون: الزمن في الأدب.

- مراجع باللغة الأجنبية:

1)-Voir : Gérard Genette : FiguresIII,Op,cit.

2)-Jeam du bos et autres : Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, éd :larousse,paris,1999.

3)-Voir : PPodorov : Portique, seuils, Paris,1968.

الفهرس

الرقم	العنوان	الصفحة
	المقدمة	أ–ب
الفصل الأول: الزمن وأهميته.		
أولا	المفهوم اللغوي لمصطلح الزمن.	4
1	مفهوم الزمن في المعاجم العربية.	4
2	مفهوم الزمن في المعاجم الأجنبية.	4
3	مفهوم الزمن عند الفلاسفة.	5
ثانيا	أنواع الزمن.	6
1	الزمن الطبيعي (الموضوعي).	6
2	الزمن النفسي.	6
ثالثا	أهمية الزمن.	6
الفصل الثاني: حراك الزمن في رواية الموريسكي الأخير.		
أولا	الاستغراق الزمني.	9
1	تقنيات تسريع السرد.	9
أ	الحذف.	9
ب	التلخيص.	11
2	تقنيات تبطئ السرد.	12
أ	الوصف أو الوقفة.	12
ب	المشهد.	14
ثانيا	المفارقات الزمنية.	17
1	الاسترجاع.	17
أ	استرجاع خارجي.	17
ب	استرجاع داخلي.	19
02	الاستباق.	21

أ	استباق خارجي.	21
ب	استباق داخلي.	21
ثالثا	الزمن بين التاريخ والرواية.	23
1	مخطط التسلسل التاريخي للأحداث في رواية الموريسكي الأخير	23
خاتمة.		29
ملحق.		31
قائمة المصادر والمراجع.		35
الفهرس.		38